النظام العربي بين الإندثار والتجديد

د. عمر عثمان سعيد العمودي

● تتردد هذ الأيام وبكثرة في وسائل الإعلام وأدوات النشر العربية مقولة: أن النظام العربي قد دخل مرحلة الحشرجة وربما النزع الأخير وأنه في طريقه إلى الاندثار أو الذوبان في نظام جديد أوسع مرتبط بالمصالح الغربية والصهيونية، وأن المنطقة العربية كلها سيعاد من جديد رسم خريطتها وسيتم تفتيتها وبلقنتها إلى دويلات صغيرة متباينة النظم السياسية وتابعة لسياسات الغير ومصالح الغير.

فهل النظام العربي قد وصل بالفعل إلى حاله المريض الذي لايجدي علاجه؟ وأن العرب لم يعد بيدهم أي شيء ولم يعد في وسعهم عمل أي شيء سوى القبول بما يفرضه ويحدده لهم الآخرون، والتعايش مع حالة الذل والهوان التي وصلوا إليها؟ وإن أقصى مايمكن عمله أي قطر عربي وأي حاكم عربي هو أن يحافظ على هويته القطرية وأن يهرول سريعاً للارتباط بمشيئة مثلث القوة والهيمنة العالمية الممتد من تل أبيب إلى لندن وواشنطن؟

النظام العربي في الوقت الحاضر

وجهت للنظام العربي والتضامن العربي بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م وخاصة في العقود الثلاثة الماضية عدة ضربات وطعنات قاسية وموجعة وخطيرة من الداخل ومن الخارج بدأت بفشل القادة والحكام العرب في استثمار نصر أكتوبر العظيم ونتائجه المجيدة لصالح الأمة العربية، وانقسامهم حول خلفيات وملابسات زيارة الرئيس السادات للقدس المحتلة «نوفمبر ١٩٧٧م» وتوقيع معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية «مارس ١٩٧٩م» التي أخرجت مصر من معادلة وحلقة المواجهة بين العرب وإسرائيل وعملت على تجميد الدور المصري الريادي في قيادة الأمة العربية ثم تطورت هذه الضربات بكارثة غزو العراق للكويت وقيام حرب الخليج الثانية «١٩٩١م» التي انتهت بهزيمة العراق وعزله عن محيطه العربي، وأخيراً حرب الخليج الثالثة «إبريل ٢٠٠٣م» التي ختمت بتدمير العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وما تبع ذلك من إخضاع ضمني لدول الخليج العربية وبلاد المشرق العربي لمخططات السياسة الأمريكية وأهدافها ومصالحها وإلى أجل غير مسمى.

وهذه الضربات الموجعة للنظام العربي والتي توشك حالياً على تصفية هذا النظام لايمكن القول إنها عرضية وغير مخطط لها منذ أمد طويل لأن هذه المسألة محسومة فكرياً ولا ينكر أحد أهداف النظام العربي الاستعماري في المنطقة العربية، ولكن عملية التنفيذ هي التي لم تكن محددة لاعتبارات زمانية ومكانية وقد توفرت المناسبة والفرصة لها بفعل رعونة الأطراف العربية وأخطائها المتكررة وفشلها في قراءة إحداثيات السياسة الاقليمية والدولية بشكل صحيح وموضوعي، وتقترب الآن من تحقيق الأهداف المحددة لها إذا لم يستطع القادة والحكام العرب أن يتعالوا على خلافاتهم وصراعاتهم الشخصية ويرتفعوا إلى مستوى الموقف والمسؤولية الملقاة على أعناقهم وعقولهم وضمائرهم ويتداركوا خطورة أوضاع أمتهم العربية ويعملوا متحدين ومتضامنين من أجل حل مشكلاتها وتفريج همومها وأزماتها.

هل من إصلاح وتجديد للنظام العربي؟

ماحدث للنظام العربي رغم خطورته هو حالة انكسار لاانهيار فالمريض العربي الذي تنتظر الدول المعادية للأمة العربية، موته ودفنه وطمسه لايزال قابلاً للعلاج والتفاعل مع العلاج واستعادة صحته وعافيته، قوة النظام العربي تستمد من قلبه النابض بالحياة وقلبه النابض بالحياة هو جماهير وشعوب الأمة العربية ذات الحيوية والشباب المتجدد، وقد أثبتت هذه الأمة في كل الظروف الصعبة الماضية أنها أمة مجيدة باسلة لاتقبل المذلة والهوان ولا تستسلم لإرادة أعدائها.

وأول جسر ومعبر يتعين على الحكام والقادة العرب سلوكه حفاظاً على استقلال دولهم وسيادتها وضمان تقدمها وتطورها وللخروج من حالة التبعية المهينة والموالاة المذلة والذليلة لأعداء العروبة والإسلام هو معبر وطريق الشورى والمشاركة والديمقراطية والانفتاح على الجماهير وهموم الجماهير وإصلاح العلاقة معها عبر مختلف المؤسسات الوطنية المتجذرة في المجتمع.

الحكام العرب مطالبون في الوقت الحاضر بتوثيق شرعية وجودهم قي الحكم من خلال التعبير عن مشاعر أمتهم وإرادة أمتهم وضمير أمتهم ووعيها الجماعي والحكم على أساس العدالة والمساواة وخضوع الجميع لسيادة القانون والنظام العام، الحكام العرب مطالبون بإعادة قراءتهم لطبيعة الحكم وفهم مكانتهم في المجتمع وطبيعة صلاحياتهم ومسؤولياتهم في الحكم ولهم أسوة حسنة في أول خليفة إسلامي «أبوبكر الصديق» عندما بويع بالخلافة، وعندما توجه إلى أفراد المجتمع يعرض عليهم برنامجه في الحكم ويطلب منهم العون والمؤازرة قائلاً: «أيها الناس إنما وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، أطيعوني مأأطعت الله ورسوله فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم ....الخ».

قواعد تجديد وإصلاح النظام العربي

تستند فكرة العروبة والقومية العربية على ركائز عامة وخاصة على جانب كبير من الموضوعية والقابلية للتحقيق والتنفيذ رغم صعوبات الواقع العربي وكثرة المعوقات الاقليمية والدولية، وهي وإن تداخل في مكوناتها بعض أوجه الرومانسية وبعض الجوانب العاطفية والأيديولوجية إلا أنها ليست بالفكرة أو المشروع الخرافي الأسطوري، وانطلاقاً من هذا المنطلق والتوجه الذي تؤمن به أغلب جماهير وشعوب المنطقة العربية فإن أهم أسس الإصلاح والتجديد للنظام العربي والتضامن العربي الوحدوي هي:

١- يفتقر النظام العربي والعمل العربي المشترك منذ قيام جامعة الدول العربية إلى وجود نظرية أو استراتيجية عربية عامة تحدد الثوابت والإلتزامات والأهداف الممكنة والبعيدة على ضوء معطيات الواقع والوسائل الموصلة إليها في طريق الوحدة العربية والأمن العربي المتكامل الأبعاد من الدوحة إلى فاس ومن حلب إلى عدن.

٢- ضرورة تفعيل وتطوير دور الجامعة العربية وعدم تحويلها إلى مشجب «شماعة» لأخطاء الحكومات العربية، فهذا الجهاز القومي العام وحتى في تكوينه الحالي هو شكل من أشكال الكونفيدرالية الدولية وما ينقصه هو تنشيط مؤسساته المختلفة وإصلاح وتعديل ميثاقه ليواكب الأجهزة والمنظمات المماثلة كالجماعة الأوروبية مع ضرورة تنفيذ قرارات هذه المنظمة المتجددة وفتح المجال أمامها لتقوم بدور رائد في مسيرة الوحدة العربية.

٣- ضرورة إحياء وتجديد نظرية الأمن الجماعي العربي وإقامة تحالف عسكري عربي عام ودفاع عربي مشترك وتنسيق السياسات والمواقف الخارجية السياسية والإعلامية.

٤- مسألة الوحدة العربية وشكلها المنتظر يجب تركها للمستقبل ولما يحدث على أرض الواقع من تكامل وانصهار وتداخل بين شعوب وأفراد الأمة العربية في المصالح والعمل والصناعة والسياحة والاستثمار ....الخ.

٥- الاعتراف بأن العمل الوحدوي لايتحقق بدون معاهدات واتفاقات رسمية يجب الإلتزام ببنودها والعمل على تنفيذها من كافة الأطراف الداخلة فيها والموقعة عليها.

٦- هناك حاجة حقيقية وواقعية وضرورية لوجود تكتل وحدوي رائد ضمن المسيرة العربية الشاملة يدعو للوحدة ويحرض عليها ويحافظ على بقاء النظام العربي وتطوره وهذا التكتل لايجب أن يتمحور حول دولة واحدة وزعيم واحد لأن تجربة بروسيا وبسمارك في الوحدة الألمانية لم تعد قابلة للتطبيق عربياً ويمكن للتكتل النواة أن يتشكل من دول عربية متميزة من حيث المكانة والقوة والتأثير في قلب المنطقة العربية كالمربع الممتد بين دمشق وبغداد والقاهرة ومكة، وحالياً وكحد أدنى بعد انهيار العراق مؤقتاً فإن هذه النواة يمكن تصورها في شكل مثلث يمتد من القاهرة إلى الرياض إلى دمشق.

٧- ضرورة التغلب على مشكلة الفجوة العلمية والمعرفية، العسكرية والتكنولوجية القائمة بين العرب وإسرائيل فلا وحدة عربية بدون قوة عربية والقوة بالمفهوم المعاصر هي العلم والمعرفة والتكنولوجيا والسلاح المتطور من طيران وصواريخ وأساطيل وبوارج وغواصات حربية وأقمار صناعية ورادارات متقدمة وأشعة الليزر وأجهزة المراقبة والتصنت ....الخ.

٨- ضرورة الاستفادة من عوائد النفط العربي وفوائض النفط العربي في عملية التنمية العربية الشاملة وفقاً لقواعد الاستثمار الدولية وبما يحفظ حقوق الجميع وتجنباً لما تواجهه الأموال العربية في خارج الوطن العربي من مخاطر وتهديدات في صور عدة كالإبتزاز والتجميد والمصادرة والتآكل.

٩- ضرورة حدوث تحولات إيجابية في مؤتمرات القمة العربية لصالح العمل العربي العام البنائي والمثمر والمجدي بعيداً عن الشكليات والضجيج الدعائي والشعارات البراقة والقرارات المتناقضة التي لاينفذ منها منها سوى النزر اليسير.

١٠- وجوب أن ترتبط التنمية القطرية بالتنمية العربية، والأمن القطري بالأمن العربي والتقدم والرخاء القطري بالتقدم والرخاء العربي، وأن تعمل جميع الدول العربية على الحد من اندفاعاتها الشديدة نحو الهوية القطرية والقوانين والأنظمة القطرية والبيروقراطية القطرية الحقيقية المنافية لروح العصر والمعرقلة لعملية الاندماج والتكامل والانصهار العربي المنشودة والمستهدفة في مسيرة العمل العربي المشترك.

١١- على العرب أن يدركوا أن بقاءهم دولياً بعيداً عن هيمنة الغير يتطلب تضامنهم وتكتلهم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وأن التكتلات الدولية السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي سمة هذا العصر حتى بالنسبة للدول الكبرى الغنية والقوية والمتقدمة، وأن أي دولة عربية لاتستطيع أن تعتمد بصفة دائمة على دولة أجنبية كبرى وأن عليها أن تعتمد على ذاتها في حل مشاكلها وعلى نسيجها الطبيعي العربي العام وأن الوحدة العربية هي سفينة النجاة ضد الأخطار المحدقة بالعرب.

مشاهد يومية

هي ..إلا مكلف..

عبدالرحمن بجاش

■ شكا صاحبي ضاحكاً من أولاده قائلاً: كيف يمكن لي اقناعهم بالتعامل مع أختهم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات إلا ما خلق كل منهم لأجله..

قلت: ما الذي حصل؟

رد: كلما قلت هذه أختكم ليست مكلفة بخدمتكم بالحق والباطل وأنتم تضعون رجلا على أخرى ،يصرون على أن ذلك واجبها.. ويضيفون بهدوء يغيض الروح :"هي.. إلا مكلف"..

وهنا نأتي إلى بيت القصيد وهو ما يتعلق بالنظرة الدونية من قبل الأجيال الجديدة إلى الأم والأخت.. ما يجعلنا نسأل: لماذا؟

ويضيف صديق آخر: بالرغم من كل المحاضرات في المنزل وبرغم الممارسة اليومية أمامهم إلا أن الأولاد يظلون مصرين على التعامل مع الأم والأخت على أنها «مكلف»..

ويقول صديق ثالث: أتعمد دخول المطبخ لمساعدة الزوجة وأمام الأولاد وأظل أتابع نظراتهم المستنكرة، واتعمد عمل ما تقوم به أمهم إلا أنهم يواصلون التعالي!

وأسأل أنا: هل الوعي العام هو المسئول؟ هل هي المدرسة مسئولة؟ هل هي برامج التلفزيون القاصرة؟ هل هي التربية في البيت؟

يبدو أن كل ما ذكر هو المسئول وأسباب أخرى فكيف نتحدث عن أشياء كبيرة وفي منازلنا مشكلة المشاكل قولوا لي؟

bagash321@maktoob.com

كفن لله!

ابراهيم المعلمي

● ما أقسانا وما أظلمنا حين نعتقد أننا وحدنا من يعاني ومن يكابد ومن يتألم ومن يجابه مشاق الحياة.. بينما لا نحس ولا ندرك أن هناك من يتعذب ويتألم لقضايا وهموم وصعوبات لا نعرفها ولا نتخيلها ولا تخطر على بالنا..

● ولأننا لا نعمل بالمثل القائل من رأى مصائب الناس هانت عليه مصائبه، فكل منا يعتقد أنه أتعس الناس وأقلهم حظا وأشدهم بؤساً، لأن الفرد لا يفكر إلا بنفسه ولا ينظر إلا إلى حاله لوحده، وهذه من طبائع الإنسان الأنانية.

● ولا أزعم أنني أختلف عن هذه النوعية من البشر أو أن لي طبيعة أخرى مثاليه، لكن ما هزني وحرك وجداني ولفت نظري إلى ما حولي وجعلني أسعى للتفكير بطريقة أخرى والنظر إلى حالي بعين راضية وبقلب يزيد من حمد الله ويشكره في السراء والضراء، هو ذلك المواطن الذي استوقفني فجأة أمام منزلي ليطلب مبلغاً غير معتاد من المال.. فحسبته واحداً من أولئك الشباب الذين انخرطوا مؤخرا بكثرة في سلك الشحاته وامتهنوا التسول بهيئاتهم القوية وملابسهم النظيفة، وبادرت لصده بصورة هادئة وعبارات لائقة.. سمعته بعدها يتمتم، وقد هم بالانصراف، عن خياط وعده بقطعة قماش للكفن ولم يف بوعده.. فمضى وهو يضرب أخماسا في أسداس.. فتبعته لاستيضاح الأمر.

● فعاد ليسرد لي حكايته. أو بالأصح مأساته واتضح لي أنه أحد الجيران الذين لا نعلم عنهم شيئاً بحكم المدنية وشروط الحياة الحضرية المقطوعة.. والخلاصة أن ابنته ذات الـ١٣ ربيعاً توفيت في البيت ولم يجد قيمة كفن يلف جثتها ويكرمها بالدفن.. فساهمت بما قدرني الله وقدرله.

● الحكاية .. كما ترون بسيطة.. والموضوع لا يتعدى ثمن قطعة قماش من النوع الأبيض العادي جداً.. وباستطاعة أي منا أن يؤمن هذه القطعة وأن يحصل عليها.. لأي غرض كان..

● لكن الأمر يختلف كليا إن كانت الحاجة لهذا القماش لأجل الكفن ودفن فلذة الكبد.. ويزداد الوضع مأساوية حين لا يجد أباً مايلف به جثمان ابنته بينما قلبه ينزف دماً ويتقطع حزناً وألماً.

almalemi @ hotmail. com

من السبت إلى السبت

إسهام اليمن في الجامعة..؟!

أحمد إسماعيل الأكوع

تذكرت يوم السبت الماضي وأنا استمع الى اجتماع وزراء الخارجية العرب في نفس اليوم ذلك الدور الكبير والذي جاء في وقت مبكر ففي منتصف فبراير من عام ٢٠٠٠ م كما أذكر وبمبادرة من الاخ الرئيس علي عبدالله صالح وجهت اليمن يومها رسالة الى الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة (الدول العربية) حينذاك تتعلق بمشروع الملحق الذي تقدمت به الجمهورية اليمنية لجامعة الدول العربية لايجاد آلية تنظيم دورية لانعقاد القمة العربية ..

وجاء ذلك المشروع كاسهام يمني لتنظيم انعقاد القمة العربية لتكون على غرار المنظمات الأقليمية والدولية .. كما جاءت تلك المبادرة ايماناً من اليمن بأهمية إحياء التضامن والعمل العربي المشترك ولكون اليمن أيضاً من الدول المؤسسة للجامعة عام ٤٨ م وفي ٢٧ فبراير من نفس العام عقد المندوبون الدائمون لدى الجامعة اجتماعاً تشاورياً لمناقشة البند المقدم من اليمن ومقترح الأمين العام ادراج البند تحت عنوان (تقنين دورة انعقاد القمة العربية) وكانت تسع قمم عربية سابقة قد اكدت على ضرورة إستمرارية انعقاد القمة بشكل منتظم سنوياً وان سبع قمم حددت شهر نوفمبر من كل عام .. وكانت القمة العربية الطارئة قد عقدت في القاهرة في ٢١/ ١٠/ ٢٠٠٠ م بمشاركة الدول الاعضاء الـ ٢٢ في جامعة الدول العربية وجاء في بيانهم الختامي ما يلي (وفي هذا الصدد يقرر القادة العرب وهم يلتقون في هذه المرحلة الدقيقة اعتماد الآلية الخاصة بالانعقاد الدوري المنتظم للقمة العربية ولم يشترط الملحق الخاص بالانعقاد الدوري ان يكون الحضور الى القمة من الرؤساء والملوك والامراء وانما حدد الحضور على مستويات ثلاثة وذلك كالتالي :-

● ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية او من يمثلهم على مستوى القمة.

● وزراء الخارجية او من ينوب عنهم .

● المندوبون الدائمون ..

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : هل نفذ القادة العرب هذا القرار للانعقاد الدوري للقمة في الـ ٢٢ من مارس من كل عام..؟

الأحد :

● حاولت يوم الأحد الماضي ان أطلع على بعض الكتب المدرسية لتلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسية ومن تلك الكتب كتاب اللغة العربية ويضم القراءه والتعبير واللغة والقرآن والأملاء والاخلاق والصحافة الخ .. وما لفت نظري ان تلك الدروس والمواد مقررة للتلاميذ في كتاب واحد وعليهم ان يقرأوها بأنفسهم وحتى الخط والاملاء عليهم ان يعملوه من الكتاب .. وتساءلت في نفسي وقلت إذن فما الذي سيقوم به المدرس والمدرسة اذا كان التلميذ ملزم بتعليم نفسه بنفسه من خلال الكتاب المدرسي .. ولأنني اتذكر عندما كان المعلم يقوم في الكتاتيب بكتابة الخط في السبورة ويلزم التلاميذ بالكتابه صفحة كاملة وكذلك الاملاء يقوم بالاملاء عليهم وتقدم له الكراسات لتصحيحها ويلزم التلميذ بكتابة الاخطاء عدة مرات حتى يتقن كتابتها .. حاولت اختبار بعض التلاميذ من الكتاب المدرسي في الخط والاملاء ولم يكتبوا جملة واحدة صحيحة .. فمن هو المسؤول عن هذا الفراغ الذهني في التلاميذ ؟

يوم الأثنين الماضي شكا إلي أحد الموظفين حول معاملته المحاله من المسؤول الأول في الجهاز الإداري وموقعه باكمال المعاملة لكن بعض صغار الموظفين كما يقول حاول عرقلتها واجتهد بالرفع الى المسؤول بأن هناك خطأ في الاجراءات وهكذا نجد ان معظم المعاملات في كثير من الدوائر قد يتصدى لها صغار الموظفين بقصد العرقلة.

شعر

للإمام الشوكاني

إن الليالي في المخادر قد غدت
ولها على جيد الزمان لآليا
ولذا حكمت لها وكل مهذب
ان بات فيها صار مثلي قاضياً

متى تستيقظ الأمة..؟!

مناع مانع العميثلي

● لو تمعنّا في التطرف الديني السائد في الدول العربية والإسلامية سوف نجد أنه ناجم عن جهل في المفاهيم أو انحراف السلوك القويم ولحصره واستئصاله يتم من خلال تصحيح هذه المفاهيم وهو مانهجته قيادتنا السياسية في إطار محاربة الإرهاب.

وما يستحسن القيام به في إطار الدول العربية والإسلامية كما يستحسن منع نمو جذوره من خلال تبني كل دولة خطة تكفل تغذية الأفراد بجرعات دينية مكثفة وليس العكس حتى لايتلقون جرعات مفعمة بداء التطرف وحتى يتحصنون من خناجر الغزو الفكري.

أي بمعنى آخر أن استئصال وعلاج التطرف من الممكن تحقيقه في بلداننا العربية .. إلا أن التطرف المتفشي في أوساط أفراد المجتمع اليهودي استحالة استئصاله لأن الدولة والمؤسسات الدينية هي من تنمي هذا التطرف وأوجدت منهاج ديني تعليماته تؤكد بأن اليهود هم «شعب الله المختار!» وهذا من وجهة نظرهم ليس تطرفاً وإنما حقيقة.

ولقد تمكنت الصهيونية العالمية من فرض هذه الحقيقة على المجتمع الدولي وتحت مظلة التعاليم الدينية المسماة بأسطورة (أرض الميعاد) تمكنت الصهيونية من جمع الأموال وجرّ اليهود إلى فلسطين، وبطرق ووسائل شتى تمكنت من السيطرة على القرار السياسي في معظم الدول الغربية وصل هذا التأثير إلى درجة الابتزاز والاجبار على تقديم كافة الدعم المادي والسياسي لغرس وتثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين لمجرد أنها صنعت أكذوبة «إحراق اليهود في أفران النازي» إبان الحرب العالمية الثانية، ولم تكتف بما نالته من مغانم نظير هذه الأكذبة، وإنما تبتغي المزيد من خلال إجبار العديد من الدول الغربية بأن تدرس هذه الأكذوبة في جميع مراحل التعليم الدراسي بل وتدفعها لأن تعقد مؤتمرات تدعو إلى التضامن مع إسرائيل وبمحاربة من يسفه أو يشكك في مصداقية هذه الأكذوبة!!

ومن أجل عيون الصهيونية تجاهل المجتمع الدولي القواعد التشريعية الذي صاغها وليس ذلك فحسب بل شجع هذا الكيان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للقيام بمجازر تفوق المجازر التي ارتكبها هتلر.

وبما أن هذه المجازر لم تخمد أنفاس النضال من أجل التحرير، وإنما ساهمت في إشعال نيران المقاومة وصلت إلى درجة التضحية بالنفس في عمليات استشهادية كانت بمثابة إشعار للكيان الصهيوني بأن زواله على الأبواب معتبراً أن صفحات الإسلام هي من أخرجت هؤلاء الفدائيين ومن تجندهم على القيام بذلك.

فوضعت سيناريوه في أمريكا مماثلاً لتلك الأكذوبة وهاهو المجتمع الدولي برمته ينهج منهاجاً مغايراً للدساتير والتشريعات الوطنية أو الدولية ويتعامل مع الإنسان المسلم عامة والعربي خاصة معاملة ترفضها كل التشريعات الإلهية والإنسانية، بل وقد أعتبر من يناضل من أجل استرداد أرضه المسلوبة ويدافع عن عرضه وماله بأنه «إرهابي» وليس ذلك فحسب بل يسعى نحو كلما من شأنه يطمس من على ذاكرة الشعوب سلوكيات وتصرفات اليهود الوحشية وغير الإنسانية.

ولعل مانشرته صحيفة الأسبوع المصرية حول مشروع أعد من قبل الادارة الأمريكية تحت مسمى تحديث الثقافة العربية واعتباره جزءاً من خطة الاصلاح في المنطقة ضمن إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سيجري اعتماده في نهاية شهر يونيو المقبل والذي يستهدف اختراق خصوصيتنا اللغوية ونطقاً تحت مبرر إيجاد لغة مشتركة للتفاهم بين الشعوب نظراً لصعوبة تعلم وفهم واستيعاب اللغة العربية لدى الأجانب والعرب معاً بما يؤدي في نهاية المطاف إلى تغيير حروف الآيات القرآنية تحت مبرر استيعاب وفهم نصوصه وبما يسهل تحقيق الغاية الصهيونية من القيام بتحريفه.

يستدعي من الأمة أن تسعى نحو التأكد من صحة ماينشر من مشاريع تستهدف خصوصياتنا أمراً ضرورياً بما يكفل التضامن والتوحد في المواقف إذا ماأثبتت مصداقيتها وبما يكفل منع إصدارها بدلاً من الانتظار حتى يقع الفأس في الرأس، وخصوصاً إذا ماعلمنا أن النشر كثيراً مايرتبط بجس نبض الأمة.

◁خلاصة القول:

إن الصهيونية منذ إنشائها وضعت لنفسها بروتوكولا اسمته «بروتوكول بني صهيوني» ومنذ ذلك التاريخ تسعى جاهدة إلى ترجمة مضامينه إلى أرض الواقع، وأن هنالك العديد من المؤشرات بأن المجتمع الدولي أصبح أسير بني صهيون مما يجعل كل مشروع ينشر محتملاً وتبنيه كذلك محتمل..

فهل الأمة ستستيقظ قبل أن تشتعل الثيران أم سيكون حالها حال أبي طالب عندما قال: «أنا رب إبلي وللبيت رب يحميه».

الارهاب .. والمعايير المزدوجة !!

عبدالله العقيلي

●مما لاشك فيه بان أحداث الـ١١ من سبتمبر . كانت عملا ارهابيا ..وكان محل ادانة جميع قوى الخير والسلام في العالم

وبلادنا التي كابدت .. وعانت كثيرا وما تزال تعاني من الارهاب بكل اشكاله وصوره أول من بادر وأدان تلك الأعمال الارهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية .

وكان القائد الوطني والقومي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية هو أول من دعا إلى عقد مؤتمر دولي لتحديد مفهوم الارهاب من خلال الوقوف على أسبابه والتوافق على المعالجات والسبل بهدف اجتثاثه واستئصاله من جذوره .. باعتبار المؤتمر الدولي هو الذي يمتلك الحق في تحديد مفهوم الارهاب وذلك من خلال تشخيص ظاهرة الارهاب ودراستها وبحثها بحثا علميا يؤخذ بعين الاعتبار الجوانب الاخلاقية والقانونية المستمدة من التشريعات والقوانين الانسانية ولكن ظاهرة الارهاب .. من الظواهر المعقدة و الخطيرة والتي تشكل تهديدا حقيقيا للامن والاستقرار الدولي وهذا يعني بان الشرعية الدولية يجب ان تتحمل مسؤوليتها بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي موسع لمناقشة هذه الظاهرة وتحديد مفهومها واسبابها وكيفية تكوينها كون الارهاب بات يشكل الخطر الداهم والحقيقي على السلام العالمي لكن الواقع الذي تعيشه الشرعية الدولية خاصة بعد احداث الـ(١١ من سبتمبر) وفي ظل الخارطة السياسية الدولية الجديدة التي تشكلت عقب نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وبالتالي تفرد الولايات المتحدة الامريكية في قيادة العالم .. في إطار المصطلح المسمى بنظام القطب الواحد .. قد اختزل في الدور الامريكي من خلال الانفراد التي تقوم به الادارة الامريكية ولعل الحرب على العراق خير مثال لتجاوزها قرارات الشرعية مما يؤكد هذا الاختزال .. ولعله من الاهمية بمكان القول ان الوضع العالمي في ظل هيمنة القطب الواحد .. وضع غير مستقر .. وقابل للاشتعال .. خصوصا في المنطقة العربية التي تشهد تصعيدا متواصلا من قبل الكيان الصهيوني عبر ما يقوم به من افراط في استخدام القوة وممارسة أبشع الجرائم ضد الشعب الفلسطيني الذي يطالب بحقه في الاستقلال وتقرير المصير ويأتي احتلال قوات التحالف للعراق .. ليمثل تجاوزا صارخا للاجماع الدولي .. وخرقا فاضحا للقانون الدولي الذي لا يجيز استخدام القوة واحتلال اراضي دولة مستقلة وذات سيادة .

في هذا السياق لا يمكن الفصل بين ما يقوم به الكيان الصهيوني في الارض المحتلة وممارساته البشعة في فلسطين وبين الممارسات والجرائم التي تقوم بها قوات الاحتلال الامريكي البريطاني في العراق .

ولعل جرائم التعذيب التي تقوم بها قوات الاحتلال الامريكي البريطاني في السجون والمعتقلات العراقية، وكشف النقاب عنها خصوصا تلك الصور التي تعكس الممارسات والجرائم لقوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني حول ما يحدث من جرائم ضد العراقيين المعتقلين في سجن ابو غريب، بالاضافة الى المشاهد التي تبث عبر القنوات الفضائية ونقل ما يحدث من قصف عشوائي للاحياء المدنية في العراق وبخاصة ما تعرضت له مدينة الفلوجة وسقوط عدد كبير من الضحايا معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ ، ان كل ما حدث في المنطقة العربية والاسلامية بصورة عامة، وفي العراق وفلسطين بصورة خاصة من ممارسات وجرائم بشعة يندى لها الجبين الانساني في العالم اجمع (شرقا وغربا) يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بان تلك الممارسات والجرائم اللا انسانية التي تتم ممارساتها في المنطقة العربية سواء من قبل القوات الصهيونية في فلسطين . أو ما تقوم به قوات الاحتلال الامريكي والبريطاني للعراق لأكثر من عام .. ماكانت لتحدث .. أو تعشعش في المنطقة العربية لولا ميزان الكيل بمكيالين .. وهي قاعدة خاصة كتب لها الثبات في ميزان الامم المتحدة حتى صارت مضربا للامثال .. بل يمكن القول بأن عدم تطبيق قرارات الشرعية الدولية على الكيان الصهيوني وعدم حل مسألة الصراع العربي الصهيوني طوال اكثر من خمسة عقود من الزمن تقريبا .. بالاضافة الى احتلال قوات التحالف الامريكي والبريطاني للعراق (كدولة عربية ذات سيادة) هي من الحقائق التاريخية (الدامغة) التي تؤكد بأن سياسات الكيل بمكيالين .. وازدواجية المعايير في اتهام المقاومة المشروعة ضد الاحتلال سواء كان في فلسطين أو العراق بالارهاب .. انما تعكس منطق القوة .. الذي يرى بأن تظل المنطقة العربية حقلا للتجارب .. وذلك من خلال اخضاع المنطقة العربية عن طريق القوة .. واعادة انتاج تشكيلها بما يخدم تحقيق الاهداف المرحلية .. في اطار المصالح الاستراتيجية للاستعمار بشقيه القديم والجديد .

وما أشبه الليلة بالبارحة !

رأيه بالكاريكاتير

alradhi2@hotmail.com